

تفسير البحر المحيط

@ 141 لو تأخر من حسابهم لكان في موضع النعت لشيء فلما تقدم انتصب على الحال و { عَلايِكَ } في موضع الخبر لما إن كانت حجازية ، وأجزنا توسط خبرها إذا كانت ظرفاً أو مجروراً وفي موضع خبر المبتدأ إن لم نجز ذلك أو اعتقدنا أن ما تميمية وأما في { مِنْ حَسَابِكَ } فقيل : هو في موضع نصب على الحال ويضعف ذلك بأن الحال إذا كان العامل فيها معنى الفعل لم يجز تقديمها عليه خصوصاً إذا تقدمت على العامل وعلى ذي الحال . وقيل : يجوز أن يكون الخبر { مِنْ حَسَابِكَ } و { عَلايَهُمْ * وَلاَ شَفِيعٌ لَعَلَّاهُمْ * يَتَّقُونَ * وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ * مَا عَلايِكَ مِنْ حَسَابِهِمْ مَنْ شَدَّ * وَمَا مِنْ حَسَابِكَ } على هذا تبييناً لا حالاً ولا خبراً وانظر إلى حسن اعتناؤه بنبيه وتشريفه بخطابه حيث بدأ به في الجملتين معاً فقال : { مَا عَلايِكَ مِنْ حَسَابِهِمْ مَنْ شَدَّ * } ثم قال : { وَمَا مِنْ حَسَابِكَ عَلايَهُمْ * مَنْ شَدَّ * } فقدم خطابه في الجملتين وكان مقتضى التركيب الأول لو لوحظ أن يكون التركيب الثاني { وَمَا * عَلايَهُمْ * مَنْ * حَسَابِكَ * } من شَدَّ * } لكنه قدم خطاب الرسول وأمره تشريفاً له عليهم واعتناء بمخاطبته وفي هاتين الجملتين رد العجز على الصدر ، ومنه قول الشاعر : % (وليس الذي حللته بمحلل % . وليس الذي حرمته بمحرّم .

% .)

{ فَتَطْرُدَهُمْ * فَتَكُونِ مِنَ الظَّالِمِينَ } الظاهر أن قوله : { فَتَطْرُدَهُمْ * } جواب لقوله { مَا عَلايِكَ مِنْ حَسَابِهِمْ مَنْ شَدَّ * } يكون النصب هنا على أحد معنيي النصب في قولك : ما تأتينا فتحدثنا لأن أحد معنيي هذا ما تأتينا محدثاً إنما تأتي ولا تحدث ، وهذا المعنى لا يصح في الآية والمعنى الثاني ما تأتينا فكيف تحدثنا ؟ أي لا يقع هذا فكيف يقع هذا وهذا المعنى هو الذي يصح في الآية أن لا يكون حسابهم عليك فيكون وقع الطرد ، وأطلقوا جواب أن يكون { فَتَطْرُدَهُمْ * } جواباً للنفي ولم يبينوا كيفية وقوعه جواباً والظاهر في قوله : { فَتَكُونِ مِنَ الظَّالِمِينَ } أن يكون معطوفاً على { فَتَطْرُدَهُمْ * } والمعنى الإخبار بانتفاء حسابهم وانتفاء الطرد والظلم المتسبب عن الطرد ، وجوزوا أن يكون { فَتَكُونِ * } جواباً للنهي في قوله : { وَلاَ تَطْرُدِ * } كقوله : { لاَ تَفْتَرُوا * عَلايَ اللَّهِ كَذِباً * فَيُحْسِبَنَّكُمْ بِرِعَابٍ } وتكون الجملتان وجواب الأولى اعتراضاً بين النهي وجوابه ، ومعنى { مِنَ الظَّالِمِينَ } من

الذين يضعون الشيء في غير مواضعه . .

2 ({ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَآؤُلَاءِ مَن لَّهِ
اللَّهُ عَلايَهُمْ مِّنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ *
وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِأَيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيكُمْ كَتَبَ
رَبُّكُمْ عَلَي نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنْزَلَ مِنْ عَمَلٍ مِّنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ
ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنْزَلَهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَكَذَلِكَ
نَفَصَّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَضِيئَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ * قُلْ إِنْزِيلُ نُهُيْتُ
أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أُتَّبِعُ
أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُمْ إِذَا وَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُحْتَدِينَ * قُلْ إِنْزِيلُ
عَلَي بَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ
إِنَّ الْجُحُومَ إِلاَّ لِلَّهِ